دور العناصر الطبوغرافية في إنقرائية الصحافة السودانية

الحسن الياس حمزة ، حسن محمد الزين
قسم دراسات الإتصال جامعة وادي النيل
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا –كلية علوم الاتصال

المستخلص :

تدرس الورقة العلاقة بين الاخراج الصحفي وانقرائية الصحافة السودانية وفق محددات سايكولوجية وفسيولوجية ، ومدى تأثير تصميم الصفحة على انتقاء القارئ لها من بين عدة خيارات ، وكيفية استخدام الصحافة السودانية للعناصر التيبوغرافية واتجاهات القراء نحو تلك العناصر وطرق استخدامها .

درست الورقة دوافع الانقرائية عبر مداخل (العمليات الانتقائية) و (الاستخدامات والاشباعات) كما استعان الباحث بالدراسة الميدانية باستخدام الاستبانة ومقابلة هيئات تحرير الصحف وزيارة المطابع الصحفية والاقسام الفنية بالصحف والمجلس القومي للصحافة والمطبوعات الصحفية السوداني .

خرج البحث بجموعة من النتائج يمكن اجمالها في ان الجمهور يتعرض للصحفة انتقائياً وان الاخراج الصحفي الجيد من العوامل التي تزيد من انقرائية الصحيفة وتمثل مدخلاً عاماً لها كما توصل الباحث الى ان التصميم الافقي الملون اكثر جذبا من الرأسي غير الملون وان الاسراف في التنويع التيبوغرافي يجعل الصحيفة شعبية في سماتها العامة .

أما أهم التوصيات فهي أن تهتم الصحف والمجالس والاتحادات المهنية بالتدريب المستمر لكوادرها مع الاهتمام باقتناء أحدث تقانات الاخراج الصحفي ، وان تعمل على استطلاع رأي القراء في نمط اخراج الصحف السودانية وتحسين أنواع الورق والمكونات المادية لتتواكب مع متطلبات الاخراج الصحفي الجيد .

الكلمات المفتاحية:

الإخراج الصحفي، العمليات الإنتقائية، الإستخدامات و الإشباعات، التصميم، الصفحة.

Abstract

This paper attempts to study the relationship between the Journalistic design and the readability of the Sudanese press, according to psychological and Physiological aspects. The effect of the page design on its readability from several choices, And how does the Sudanese press use the typographic elements and the attitude of the readers towards those elements and the way they are used.

The paper studies the readability through the approaches of (Selective Processes) and (Uses and Gratifications), also the questionnaire and interviews are used to collect data.

The paper arrived at several findings that could be summed up in: (The readers expose to the press selectively, and the good design increases the readability of the newspaper. Also it appeared that the first page is the most important one and it is a main entrance to the other inner pages.

The research has found out that, the coloured horizontal structure attracts readers more than the vertical black and white structure, and the over use of typographic elements gives the paper popularity.

The most important recommendations are: (obtaining the modern design techniques and the continuous training of the personnel, improving the quality of paper and the martial components to cope with requirements of the best design.

المقدمة:

أصبح الإعلام يقوم بدور مؤثر على الجماعات والأفراد، عبر تشكيل المفاهيم، ووضع الأولويات في العصر الراهن، مما جعل التسابق إلى وعي وادراك المتلقي، ومحاولة التأثير عليه يصبح مجالاً للتنافس الحاد بين وسائل الإعلام الحديثة على اختلافها وتنوعها.

ساعد التطور التكنولوجي على إيجاد وسائل التأثير، سواءً في وسائل الجذب وتدعيم الرسالة، أو طرق استخدام تلك الوسائل، مما جعل مقولة أن (الرسالة هى الوسيلة) من العبارات الدارجة في الوسط الإعلامي.

وبما أن التنافس على القراء قد أصبح من الهموم التى تشغل الدور الصحفية، وتدفعها للابتكار في فنون الإخراج الصحفي؛ فإن ذلك يستدعي قيام بحوث تربط بين الإخراج الصحفي وما يلزم له من دراسة سايكلوجية القراء والانتقاء لدى المتلقى، كما تربط بين اتجاهات القارئية وعوامل الإنقرائية*.

أهمية الموضوع:

أ/ ندرة البحوث التى تربط بين الإعلام والعلوم التى تحدد الدوافع مثل علم النفس وعلم الاجتماع.

ب/ الرغبة في المساهمة العلمية في الإضافة لهذا العلم.

أهداف الدراسة:

أ/التعرف على الجوانب الإيجابية وجوانب القصور في إخراج الصحافة السودانية.

ب/ إيجاد رؤية كلية موجهة للإخراج الصحفي تتفق مع سايكلوجية القارئ السوداني.

هيكل البحث

تنقسم الورقة إلى مبحثين هما :

أ/ الأخراج الصحفي : و يتناول الإخراج الصحفي من حيث تعريفة اللغوي و الإصطلاحي و عوامله و مؤثراته.

ب/إنقرائية الصحافة السودانية و علاقتها بالأنماط الإخراجية.

العينة التطبيقية:-

جرى البحث بالتطبيق على ثلاثة صحف هي (آخر لحظة، الوفاق والصحافة) وقد تم اختيار هذه الصحف للأسباب الآتية:

1/ أن صحيفتي (آخر لحظة) و (الصحافة) هى صحف ملوَّنة بالكامل في صفحاتها الخارجية كحد أدنى، وتصمم صفحاتها الأولى أفقياً، بينما صحيفة الوفاق تصمم – غالباً –رأسياً في صفحتها الأولى ولا تهتم كثيراً بالتلوين.

2/ تمثل صحيفة الوفاق – حسب تقدير الباحث – المدرسة التقليدية بينما تمثل صحيفة آخر لحظة المدرسة التجديدية التى تهتم كثيراً بالصورة والعناوين الملّونة واستخدام وسائل الجذب البصري وتتوسط صحيفة الصحافة بين المدرستين.

جاءت العينة الممثلة لمجتمع الدراسة عشوائية بسيطة، مثلت عدداً من قطاعات المجتمع، وقد اختار الباحث مدينة عطبرة للاعتبارات الآتية:

1/ مدينة عطبرة هى مجتمع معايشة الباحث مما يتيح له معرفة خصائصها.

2/ توفر الصحف بالمدينة.

3/ وجود كل طبقات المجتمع بالمدينة.

4/ مدينة عطبرة مدينة ولائية ولها امتدادات ريفية مما يجعلها تحمل خصائص المدينة والريف وبالتالي يمكن تعميم النتائج المتحصلة منها على المجتمع العام.

وقد بلغت نسبة الصدق والثبات 96.5% حسب الدراسة التجريبية.

أولاً: الإخراج الصحفي:

الاخراج الصحفي مشتق لغوياً من كلمة (خرج) وقد ورد في (لسان العرب) ان الخروج يناقض الدخول ، خرج يخرج خروجاً ومخرجاً فهو خارج ، وقد أخرجه وخرج به ، وقال الجوهري : قد يكون المخرج موضع الخروج ، يقال خرج مخرجاً حسناً وهذا مخرجه والاستخراج الاستنباط.[1]

أما اصطلاحاً فهو : (خطوة من خطوات اصدار الصحيفة ، تتعلق بمظهرها الخارجي وشكلها الفني ، أي تلك الجوانب المرتبطة بالمضمون والمؤثرة فيه والمعبرة عنه).[2]

ويقصد به الباحث (جميع العمليات الفنية التي يقوم عليها البناء المادي للمواد والعناصر التي تحتويها الصفحة ، بمراعاة الجوانب الهندسية والفسيولوجية والسايكولوجية ، بالاتفاق مع سياسة تحرير الصحيفة والمناخ العام الذي تصدر فيه).

اما الانقرائية Readability فهي بحسب قاموس(Literacy Dictionary) سهولة الاستعياب الناتجة عن طريقة الكتابة ويعرفها (هاري ماكلوجلان) بأنها (هي المستوى الذي تحدد بموجبه مجموعة من الناس نصاً بأنه مفهوم وواضح كما انها بتعريف (وليام ديوبي)(William Duby) (هو سهولة القراءة الناتجة عن طريقة الكتابة المتناسبة مع مستويات قراءة المتلقين).[3]

ويقصد بها الباحث في هذه الورقة (طريقة الكتابة والطباعة والتصميم الاخراجي للصحيفة التي تكسبها مظهراً جمالياً وقراءة ميسرة وتنوعاً مطلوباً ودرجة تجاوب القراء مع كل ذلك ، على ان تراعى طريقة الكتابة والتصميم خصائص القراء وسياسة الصحيفة).

والوظائف المهنية والجمالية حسب رؤية فهد بن عبد العزيز العسكر هي :

1/ **جذب القراء للصحيفة:** في ظل المنافسة من وسائل الاعلام الاخرى وتستخدم لذلك عدة عوامل منها :

أ/ استغلال العناصر الطباعية المميزة باستخدام الالوان والابناط والخطوط اللافتة للنظر في النصف الاعلى من الصفحة ، ويرتبط ذلك مع التعامل مع الصور لاستغلال قدرتها على الجذب تبعاً لقدرتها على الظهور والتميز .

ب/ استغلال المداخل المرئية اللازمة لعملية الجذب وذلك تبعاً لقدرتها على شد الانتباه ويتحقق ذلك من خلال تناسق استخدام العناصر الطباعية المختلفة مما يسهم في اكساب الصفحات معالم بارزة بالاستفادة من احجام ومواقع الوحدات الطباعية المنشورة بالصفحة .

2/ **تسهيل القراءة:** حين ان القاعدة الاخراجية عند محمود علم الدين تقول (جذب القراء أمر في غاية السهولة ، أما الاحتفاظ بهم فهو أمر في غاية الصعوبة) وهو ما يحاول الاخراج الصحفي القيام به من خلال التقويم النسبي للوحدات المنشورة . وذلك بتقديم عناصر تمتاز بالوضوح .

3/ **تيسير التنقل عبر الصفحة:** ويتم ذلك بالعناية باستخدام الحروف وعلاقتها باتساع الاسطر ، حيث يؤدي الاتساع المناسب الى تيسير عملية انتقال القراء عبر المتون من اتساق المعاني التي تكونها الجمل والكلمات دون حذفٍ او بتر ، كما ان عدم مناسبة الاتساع لأحجام الحروف يجعل القارئ في معاناة للبحث عن بداية كل سطر جديد وربما يرجع لقراءة السطر أكثر من مرة .

4/ **اكساب الصفحات شخصية مميزة:** ترتبط هذه الوظيفة بكثرة الصحف المتاحة امام القراء من ناحية وتماثلها تقريباً في المضامين من ناحية اخرى وتتم هذه الوظيفة من خلال المدرسة المستخدمة في التصميم الأساسي للصفحات إضافة الى العناصر الطباعية المستخدمة في بناء الوحدات المكونة للتصميم الأساسي وكذلك طرق بناء هذه الوحدات والمعالجات الطباعية لها .

5/ **اكساب الصفحات لمسات جمالية:** وهي الوظيفة التي تعني بإحداث اكبر قدر من التشويق الجذاب في الجهود المقدمة ويتحقق ذلك بالاستفادة مما تنطوي عليه العناصر الطباعية المستخدمة من جماليات حيث يمكن تسخيرها بنفسها أو من خلال علاقتها بغيرها من العناصر لتحقيق القيم الجمالية المطلوبة ويقول الدكتور محي الدين تيتاوي (يستطيع المخرج أن يقنع القارئ بثلاث فقرات من المقال اما بقية المضمون فهومهمة الكاتب او المحرر في اقناع القارئ بقراءة الموضوع او تركه).[4]

اتى الاخراج الصحفي تالياً لظهور الصحافة بفترة طويلة اذ ان الصحف في بدايتها كانت بدائية في شكلها العام ولا تهتم بفنون الاخراج الصحفي . ويقول كمال الوحيشي ان الصحف كانت حتى القرن السادس عشر مرتبطة بمجتمع الصفوة وتهتم بنشر ما يهمهم لذلك لم تحفل كثيراً بفنون الجذب واستمالة القارئ ويتم اخراجها بنفس النمط اخراج الكتب وتسمى بـ (كتب الأخبار News Books).(5)كان الاخراج الصحفي يأتي تحت مفهوم الانتاج الصحفي الذي يقوم به عامل المطبعة في اعداد الرسوم والاعلانات، مكتفياً في ذلك بثقافة معقولة ولغة سليمة وتظافرت عدة عوامل لظهور وتطور الاخراج الصحفي منها ما يتصل مباشرة بالصحافة وطرق انتاجها ومنها ما يتصل بمتغيرات أخرى مثل ظهور أجهزة الاعلام الالكترونية ومنافستها للصحافة مما دفع الأخيرة لاستخدام وسائل جذب واستمالة القارئ تتحكم عدة عوامل في الاخراج الصحفي وهي :

1/ **الجانب الاعلامي (الصحفي)** : الهادف الى ابراز المادة المنشورة حسبما تفرضه من أولويات القيم الاخبارية المتعارف عليها في علوم الصحافة ، وهي التي تتصل بتقويم الاخبار والموضوعات والمواد المنشورة واختيار ما يهم الجمهور منها ، ويتسق مع سياسة تحرير الصحيفة .

2/ **الجانب الاقتصادي (الاعلاني)** : وهو الذي يهدف لمخاطبة المعلنين الذين تسهم اعلاناتهم بجزء كبير من ميزانية المؤسسة الصحفية والتأثير عليهم.

3/ **الجانب الفني** : الذي يوظف قدرات المطبعة الصحفية في خدمة المظهر العام للصحيفة والانواع الصحفية المظهرة فيها ، واظهار قدرات المصورين و الخطاطين والرسامين وغيرهم من الكوادر الفنية التي تسعى لتحقيق التوازن والايقاع والوضوح وسهولة القراءة والجمال وتوفير الحيوية والجاذبية .

4/ **الجانب النفسي** : الذي يراعي طبيعة الجمهور من حيث السن والمستوى الثقافي والملامح الاساسية لشخصية المجتمع العام الذي تخاطبه الصحيفة ، ويتصل ذلك بمعرفة اتجاهات الرأي العام وعقلية الجماهير واذواق القراء وتأثير الالوان عليهم .

5/ **الجانب الفيزيائي** : ويتصل بقوانين الرؤية وحركة العين ومدى استيعابها وظروف التعرض للضوء[6].

و يرى الباحث أنهنالك مجموعة من العوامل التي تظافرت لتصل بالاخراج الصحفي الى مراحله الحالية من التطور وهي :

1/ تطور وسائل الانتاج مثل الورق والمطابع .

2/ ظهور الحاسوب وتطوير برامج النشر المكتبي والنشر الصحفي .

3/ ظهور الصحافة الشعبية .

4/ اتساع قاعدة القراء .

5/ ظهور مفهوم الرأي العام .

6/ ظهور الوسائل الالكترونية مثل الراديو والتلفزيون والانترنت ومنافستها للصحف .

يتعلق الاخراج فسيولوجياً بخمسة متغيرات هي :

1/ شكل الحرف

2/ حجم الحرف

3/ كثافة الحرف

4/ اتساع الجمع

5/ البياض حول حروف المتن

ولبيان اهمية هذه العناصر وتحكمها في انقرائية الصفحة يقول الدكتور طلعت همام ان المخرج يجب ان يضع في اعتباره ان قارئ الجريدة غير قارئ الكتاب لأن الصحيفة قد تقرأ في ظروف غير مواتية لتيسير عملية القراءة، فهنالك من يقرأها في السيارة او اثناء تناول الافطار او في ظروف اضاءة غير كافية وان البحوث الطبية والبصرية قد ألقت الضوء على مشكلات القراءة وأثرها على العين ، وان الاخراج الصحفي الرديء قد يضر بالعين أبلغ ضرر.[7]

وليعطي الاخراج الصحفي للصحيفة شخصيتها المميزة فقد اولى عناية كبرى لإخراج الصفحة الاولى باعتبارها واجهة الصحيفة وتقوم مقام (فترينة العرض) التي تجذب الانسان للوقوف عندها . ويورد الدكتور حسنين شفيق مجموعة من الاعتبارات التي يجب الوقوف عندها في اخراج الصفحة الاولى وهي:

1/ ان يعكس اخراجها اهتمام المحررين برغبات القراء من حيث ابراز الموضوعات التي تلبي رغباتهم .

2/ ان تكتسب شكلاً اخراجياً اكثر حداثة من الصفحات الداخلية .

3/ ان تبني شخصية مميزة للصحيفة لايجاد العلاقة المميزة التي تربطها بالقراء[8]

وتحتوي الصفحة الاولى على العديد من العناصر التي تشكل التصميم الأساسي Basic Formatومن اهمها رأس الصفحة الذي يعتبر من اهم المعالم التيبوغرافية ومن اهم الوحدات التي يحتويها رأس الصفحة .

1/ **اللافتة (Name Plate):** ويطلق عليها أحياناً اسم العلم Flag وهي تضم اسم الصحيفة وما يتصل به من شارة او شعار. كما تشمل الهيئة القيادية للصحيفة (رئيس مجلس الإدارة، المدير العام، رئيس التحرير) وتحتل اللافتة مكاناً بارزاً في صدر الصفحة الأولى باعتبارها عنصراً مميزاً وهي تتكون من كلمة واحدة او كلمتين يسهل تمييزها بسهولة كما يسهل النطق بهما حتى يتمكن الباعة الجوالون من تسويقها .

2/ **الاذنان Ears:** هما وحدتان طباعيتان توجدان في كل من جانبي اللافتة وتستغلان بحسب موقعهما المميز في نشر اعلانات او ملخصات لمحتويات العدد او اخبار قصيرة ذات قيمة خبرية خاصة .

3/ **العنق Date Line:** وهو عبارة عن حيز ضيق يمتد باتساع الرأس ويحتوي على معلومات الطبعة مثل رقم العدد وتاريخه ويوم الصدور وعدد الصفحات وربما السعر.

وتتفاوت المدارس في اخراج الصفحة الاولى بين اتجاهات المدرسة التقليدية المحافظة والمدارس الحديثة ولتصميم الصفحة وبنائها فإن اكثر الاساليب شيوعاً هما اسلوب البناء الرأسي واسلوب البناء الافقي وهما كما يلي :

1/ **اسلوب البناء الرأسي vertical Structure :-**

وفي هذا الاسلوب تقل العناوين التي تمتد لأكثر من عمودين ، وتبدأ فيه الاخبار من قمة الصفحة الى قاعها . وتلجأ له الصحف المحافظة والتقليدية ويعاب على هذا الاسلوب أنه يجعل الصفحة تبدو ثقيلة في قمتها وخفيفة في نصفها الأسفل وتفتقر الى عوامل الجذب وتسودها الرمادية بصورة عامة.[9]

2/ **اسلوب البناء الافقي Horizontal Structure:**

ويعتبر بناء اكثر حداثة من الرأسي ويسمح للمخرج ان يكون اكثر مرونة في موازنة الصفحة كما ان العناوين الممتدةلا تسمح فقط بموازنة، الصفحة بل تضيف لها تنبيهاً وتنوعاً. ولكن يعاب على هذا التصميم أنه يأخذ وقتاً أطول في التصميم كما أنه يجعل الصحيفة شعبية في سماتها العامة.[10]

ثانيا: إنقرائية الصحافة السودانية و علاقتها بالأنماط الإخراجية

والانقرائية كما يعرفها (هاري ماكلوجان) (Harry McLoglin)هي (نوعية الاتصال المكتوب والمطبوع الذي يسهل لأي فرد او فئة من الناس فهم معناه ، وتدفعهم لمواصلة قراءته). [11]ويطرح (ماكلوجلان) تساؤلاً ليحدد من خلاله مفهوم الانقرائية والسؤال هوعما اذا كان المقصود بالانقرائية باعتبار النص مفهوماً Comprehensible أو ان يكون متناسباً مع متطلبات ان يكون مقروءاً Compelling او ان يكون مقروءاً ومفهوماً معاً Comprehensible and Compelling.[12]

وعموماً فان هنالك بعض المتغيرات التي تؤثر في الانقرائية وهي :

1/ **الوضوح البصري Visibility**وتشمل الاعتبارات البصوية ان يكون النص مرئياً وواضحاً ومن المؤثرات في ذلك ان الورق المصقول يعكس كمية كبيرة من الضوء مما قد يشوش الرؤية كما قد يتسبب الورق الملون في تقليل الوضوح البصري .

2/ **الاتساق Legibility**: ان انواع الخطوط التي اعتاد القراء عليها هي الاكثر اتساقاً معهم والايسر في قراءتها ويرتبط ذلك بنوع الحروف وكثافتها والارضيات التي تطبع عليها ويتحفظ الدكتور سعيد النجار على الاسراف في استخدام الاشكال غير المألوفة ، خصوصاً في حالة تكرارها في الصفحة الواحدة أكثر من مرة . اذ أنه يرى أن تكرارها يضاعف الاجهاد البصري ويؤثر سلباً على سرعة وسهولة القراءة. [13]

3/ **الفروق الفردية Individual differences**: ان القراءة فعل فردي يتعلق بشخصية القارئ وانفعاله بالنص المقروء . لذلك تتحكم الفروق الفردية بدرجة كبيرة في انقرائية نص ما أو الانصراف عنه . ويقول (ماكلوجلان) ان كفاءة القراءة تتأثر بالضوضاء المحيطة والتشويش ومشتتات الانتباه والحالة الصحية للقارئ ومتغيرات الدافعية التي تختلف من شخص لآخر وعادات الفرد القرائية ودوافعه لها.[14]

تدل كل هذه المؤشرات الى ان المستقبل ليس سلبياً تجاه الرسائل ولا وسائل نقلها وانما يتحكم في تقبله لها وفق سلسلة من العمليات الانتقائية التي يمكن النظر فيها عبر المداخل الاتية :

أ: مدخل العمليات الانتقائية Selective processes :

وهو مدخل يفترض ان الناس يتعاملون مع الرسائل ووسائل نقلها بانتقائية في التعرض لها وتقبلها وفق سلسلة من العمليات العقلية المدركة والوجدانية غير المدركة كما يلي :

1/ **التعرض الانتقائي Selective exposure**ويقوم هذا المفهوم على ان الناس يتعرضون اختيارياً للرسائل التي تتفق مع مخزونهم المعرفي ويتجنبون الرسائل التي تتعارض معه . ويؤيد ما ذهب اليه ميلفين دوفلر في ان تشبع المجتمعات المعاصرة بالرسائل الاعلامية يجعلها تعاني حملاً زائداً مما يدفعها لاستخدام مرشحات عقلية .

2/ **الادراك الانتقائي Selective perception**ويعرفه (دوفلر)(Melvin de Fleur) بأنه (النشاط النفسي ينظم الافراد من خلاله التفسيرات ذات المعنى للمؤثرات والمنبهات الحسية التي يستقبلونها من بيئتهم).[15]

3/ **التذكر الانتقائي Selective retention** : ويرتبط بمفهومي التعرض والادراك الانتقائيين ويقول الدكتور عاطف عدلي العبد ان الناس يميلون عادة الى تذكر ما يتفق مع مصالحهم ونسيان ما يتعارض معها. [16]

4/ **التصرف الانتقائي Selective behavior** : يرتبط التصرف مباشرة بانفعال القارئ تجاه الرسالة بعد مقارنتها بما هو موجود في مخزونه المعرفي.

ب: مدخل الاستخدامات والاشباعاتUses and Gratifications Approach:

يدرس هذا المدخل استخدام الجمهور لوسائل الاعلام وفق مجموعة من الافتراضات التي حددها كل من (بالمجرين و وينزروز)(Palmgreen&Winsrose) كما يلي :

1/ يعتبر الجمهور نشطاً في تعامله مع وسائل الاعلام .

2/ يوجه الجمهور استخدامه لوسائل الاعلام لخدمة مصالح معينة .

3/ تتنافس وسائل الاعلام مع بعض المصادر الاخرى غير الاتصالية لاشباع حاجات الأفراد واختياراتهم لوسائل الاعلام التي يستخدمونها .

4/ يوجد ارتباط كبير بين حاجات الافراد ووسائل الاعلام التي يستخدمونها.

5/ يحقق استخدام وسائل الاعلام نسبة كبيرة من الاشباعات .

6/ لا يستطيع مضمون وسائل الاعلام وحده التنبؤ بالاشباعات المتحققة .

7/ تستمد الاشباعات التي يتحصل عليها الجمهور مصادرها من مضمون وسائل الاتصال وخصائص الوسائل نفسها والظروف الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال.[17]

عناصر مدخل الاستخدامات والاشباعات :

1/ **الجمهور النشط Active Audience** ويؤكد باحثو الاستخدامات والاشباعات ان افراد الجمهور ايجابيون ونشطون وليسو بمستقبليين سلبيين او ضحايا لوسائل الاعلام [18] وكشفت دراساتهم ان اختلافات اختيارات افراد الجمهور للقنوات الاتصالية يرتبط بالاشباعات التي يبحث عنها هؤلاء الافراد.[19]

2/**الاصول الاجتماعية والنفسية للحاجات:** اشارت دراسة (أولين وبوهيو)(Olien &Poeheu) عن استخدام وسائل الاعلام الى ان لبناء الاجتماعي يلعب (دوراً كبيراً في استخدام الافراد لمختلف وسائل الاعلام).[20]

3/ **دوافع التعرض لوسائل الاعلام** : والدوافع حسبما عرفها ياسر السمان محمد السمان هي (البنية البيولوجية والنفسية التي تكون اساس كل أنواع السلوك البشري).[21]

4/**توقعات الجمهور من وسائل الإعلام:**لقي مفهوم التوقع تعريفات متنوعة ويرى (بيليد وكاتز)(Peled & Katz) ان التوقعات هي مطالب الجمهور من وسائل الاعلام.[22]

ثانيا: علاقة إنقرائية الصحافة السودانية بالأنماط الإخراجية:

قام الباحث بدراسة ميدانية لقياس مدى تأثر انقرائية الصحف بالاخراج الصحفي على عينة عشوائية من قراء الصحف بمدينة عطبرة ، حيث بلغ عدد افراد العينة (100) شخص افاد (43%) منهم أنهم يقرأون الصحف دائماً ويقرأها (42%) غالباً بينما يقرأها (15%) نادراً . وبذلك فان (85%) من افراد العينة يمكن وصفهم بأنهم مداومون على قراءة الصحف وبالتالي يمكن القياس بناء على المعلومات التي يدلون بها .

تبين الدراسة ان الاخراج الصحفي يقوم بالدور المطلوب منه في اعطاء الصحف شخصيتها المميزة التي تجعل القارئ يتعرف عليها بمجرد النظر السريع مما يخلق الالفة بينها وبين القارئ اذ ان 97% من افراد العينة قد أفادوا بأنهم يستطيعون التعرف على صحيفتهم بمجرد النظر اليها .

ولتحديد النقطة البصرية الاولى Primary Optical Area في الصحف التي تقع عليها عين القارئ اولاً من الصفحة والتي يمكن ان يستفيد منها المصمم كمحور ارتكازي لنشر أهم المحتويات واستغلال قدرتها في الجذب البصري ، فقد اجاب (76%) من افراد العينة على سؤال عن الجزء الذي يبدأون بقراءته من الصفحة ، بأنهم

يبدأون بالجزء الايمن الاعلى واجاب (10%) بانهم يبدأون بوسط الصفحة و (9%) بالجزء الاعلى الايسر و (3%) بالايمن الاسفل و (2%) بالايسر الاسفل وبذلك فان النصف الاعلى من الصفحة يشكل خياراً لـ(86%) من القراء بدرجات متفاوتة وبما ان اغلب العناصر الطبوغرافية تقع في هذا الجزء؛ فإن ذلك يشير إلى أن إستغلال هذه العناصر يمكن ان يؤثر بصورة مباشرة في انقرائية الصحيفة.

كانت اكثر العناصر لفتاً لنظر القراء العنوان الملون بنسبة (67%) ثم الصورة بنسبة (14%) ويليها العنوان الاسود بنسبة (12%) والعنوان المظلل(07%). وتشير انقرائية العنوان الملون العالية الى مقدرته على الجذب البصري .

وقد ثبت للدكتور شريف اللبان ان العين تتأثر بالالوان الزاهية أكثر من تأثرها بالالوان الباهتة اذ ان شبكية العين تحتوي على خلايا عضوية مسئولة عن رؤية الضوء وتمييز الظلال ، وتمكين الانسان من الرؤية في الاضواء المنخفضة وخلايا مخروطية تتأثر بالالوان . وفي حدقة العين توجد الخلايا المخروطية فقط ، ثم ينتشر النوعان في بقية الاجزاء ولما كانت الدقة البصرية تقل تدريجياً كلما اتجهنا للاجزاء الخارجية حيث تنتشر الخلايا العضوية فان الالوان الزاهية التي تدركها الخلايا المخروطية اكثر اثارة للنظر من الالوان الباهتة. [23]

وتأتي الصورة في الدرجة الثانية في تفصيلات القراء بعد العنوان الملون كأكثر العناصر لفتاً للنظر . ويرى الباحث ان ذلك يعود لانتشار التلفزيون وتمكن عادة المشاهدة المعبرة عن الحدث بكل ما تحتويه من واقعية وألوان وحركة مما أدى لتمكن وترسيخ مكانة الصورة الصحفية ويعتقد الباحث ان تراجع مكانة العنوان المظلل في تفضيلات القراء تعود للارهاق البصري الذي يسببه للقارئ .

ويرى (49%) من القراء ان استخدام العناوين العريضة الممتدة يساعدهم على معرفة الموضوعات الاكثر اهمية بينما يرى (25%) منهم انها تستهلك مساحات بدون مبرر ويرى (21%) انه يضلل القارئ ويخدعه وهو في رأي (5%) من افراد العينة يضاعف جمال الصفحة. وبالقاء نظرة تحليلية على هذه الافادات فان (54%) من القراء يحملون رأياً ايجابياً عن العناوين الضخمة بينما يحمل (46%) منهم نحوها رأياً سلبياً . وقد يكون السبب في ذلك توسع الصحف الشعبية في هذا الاستخدام للعناوين الممتدة بدون مبرر ولموضوعات لا تستحق الاشارة اليها بعنوان ممتد وبلون لافت .

وقد اثبتت الدراسة الميدانية ان الاخراج الصحفي الجيد من العوامل التي تزيد من انقرائية الصحيفة حيث ان (38%) من افراد العينة قد افادوا بان الاخراج الجيد يدفعهم (دائماً) لشراء الصحيفة بينما يدفع (29%) منهم (أحياناً) ولا يشكل دافعاً لـ(20%) اما الذين يدفعهم غالباً فهم (13%). وبذلك فان جودة الاخراج الصحفي تشكل دافعاً للقراء تبلغ نسبتهم (80%) من افراد العينة بدرجات متفاوتة ويثبت ذلك ان الاخراج الصحفي محدد هام من محددات انقرائية الصحيفة .

ويرى (22%) من افراد العينة ان اخراج الصحافة السودانية مرضي جداً و(55%) يرون انه مرضي الى حد كبير بينما يرى (13%) انه غير مرضي و (10%) يرون انه ضعيف وحيث ان الذين يرون ان الاخراج الصحفي بدرجات متفاوتة تبلغ نسبتهم (77%) فان ذلك يعكس درجة كبيرة من الرضى عن اخراج الصحافة السودانية .

نتائج الدراسة:

توصل الباحث من خلال الدراسة الميدانية التي شملت الاستبانة التي طرحت على الجمهور، وزيارات ميادنية ومقابلات لهيئات تحرير الصحف ومجلس الصحافة والمطبوعات السوداني وبعض المطابع الصحيفة لمجموعة من النتائج. ويمكن اجمالها في الاتي:

1/ يتعرض الجمهور للصحافة تعرضاً انتقائياً تحكمه ميولهم واتجاهاتهم ورغباتهم وخبراتهم .

2/ يزيد الاخراج الجيد من انقرائة الصحيفة .

3/ لا يخلق الاخراج الصحفي اتجاهاً نحو الصحيفة ، ولكنه يدعمه ويعززه.

4/ الصفحة الاولى من اهم صفحات الصحيفة ، وتمثل مدخلاً عاماً لها .

5/ التصميم الافقي الملون اكثر جذباً للقراء من الرأسي غير الملون ، حيث ان التكوين يلفت النظر وفق محددات فسيولوجية ناتجة من التركيب التشريحي للعين ، محددات سايكولوجية ناتجة من الانعكاسات النفسية للألوان .

6/ استفادت الصحافة السودانية بدرجة كبيرة من تكنولوجيا الحاسوب والمطابع ذات التقانات المتقدمة .

7/ لا تولي الصحف ولا المجالس المهنية اهتماماً كبيراً للتدريب في مجال الاخراج الصحفي حيث أن مجلس لم يعقد دورات تدريبية في الإخراج الصحفي إلا لمرة واحدة فقط و لمجموعة بسيطة العدد من ضباط جهاز الامن و المخابرات الوطني حسب إفادة مدير التدريب سعد عبد القادر في مقابلة شخصية بمكتبه.

8/ يؤدي الاسراف في التنويع التيبوغرافي لجعل الصحيفة اشبه بالصحف الشعبية في سماتها العامة .

التوصيات:

1/ ان تهتم الصحف والمجالس والاتحادات المهنية بالتدريب المستمر لكوادرها ، لتتواكب مع التطور المستمر والمتسارع في تقانات الاخراج الصحفي ومستحدثاته.

2/ الاهتمام باقتناء أحدث تقانات الاخراج الصحفي.

3/ ان تستطلع الصحف والمجالس والاتحادات المهنية رأي القراء في اخراج الصحافة السودانية .

4/ تحسين انواع الورق والمكونات المادية لتتوافق مع متطلبات الاخراج الجيد.

المراجع:

1/ جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، **لسان العرب** (دار الجيل ، بيروت بدون تاريخ طبعة) مادة خرج .

2/ محمود علم الدين (دكتور) ، **الاخراج الصحفي** (العربي للنشر والتوزيع) القاهرة 1989) ص9

3/ www.wikipidia .com , 14-4-2011

4/ فهد بن عبد العزيز بدر العسكر، **الإخراج الصحفي** (مكتبة العبيكان، الرياض، 1998، ط1) ص10

5/كمال عبد الباسط الوحيشي ، **أسس الاخراج الصحفي** (جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1999،ط) ص10.

6/www.arab press Academy.com – 12/6/2009 .

7/ حسنين شفيق (دكتور)، **الجوانب العملية في إخراج الجريدة** (القاهرة، رحمة برس للطباعة والنشر، 2006) ص ص 95-96.

8/نفس المصدر، ص 98.

9/نفس المصدر، ص ص 98 – 99.

10/ محمود علم الدين ، مصدر سابق، ص72.

11/ John Downing (Harry Mcloglin , **Proposals for British Readability Measures** and Amyl . Brown, London, Cassed, 1988) P 186.

12/ et. al, P186.

13/ / سعيد الغريب النجار (دكتور)، **المدخل إلى الإخراج الصحفي** (الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2001)، ص ص 19 – 37

14/ Mcloglin , op . cit . P 195

15/ميلفين دوفلير، **نظريات وسائل الإعلام**، (الدار الوطنية للإعلام والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1993) ص.118

16/ عاطف عدلي العبد ، **الاتصال والرأي العام** (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1993) ص 248.

17/ Lewis Ponohew , Philip Palmgreen and J. D. Ray: **Social Origins of Media Uses**, Journal of Broadcasting and Electronic Media, Vol.31No3,summer,1987. P274

18/ Jams Lul, **Media Communication Culture A Global Approach** (Oxford Policy Press , 1995) P.80

19/حمدي حسن، **الوظيفة الاخبارية لوسائل الاعلام**، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1991 ، ص 165.

20/نفس المصدر ، ص 23 .

21/ شاهيناز طلعت ، **تأثير بيئة وسائل الاعلام على الاستخدامات واشباع الحاجات ، دراسة مقارنة على الشباب المصري والامريكي** ، مجلة الدراسات الاعلامية ، عدد 47 ، ابريل 1987م ، ص ص 83 – 110.

22/ ياسر المدني محمد المدني السمان ، **استخدامات واشباعات الجمهور المصري من القنوات التلفزيونية المحلية** (رسالة ماجستير ، جامعة وادي النيل ، 2007) ص .39

23/ شريف درويش اللبان (دكتور)، **تكنولوجيا الإخراج الصحفي، الاتجاهات الحديثة** (الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2001)، ص 238.

المقابلات الشخصية:

1/حيدر المكاشفي،مستشار تحرير صحيفة الصحافة السودانية، مقابلة شخصية بمكتبه بالخرطوم،20-11-2010م.

2/سعد عبد القادر، مدير ادارة التدريب بالمجلس القومي للصحافة و المطبوعات الصحفية، مقابلة شخصية بمكتبه، 21-10-2010م.

3/محمد حسن حاج علي، المدير افني بصحيفة الوفاق، مقابلة شخصية بمكتبه، الخرطوم، 19-10-2010م.

4/المهندس هشام بابكر، المدير الفني لمطبعة المجموعة الدولية، مقابلة شخصية بمكتبه، الخرطوم، 21-10-2010م.